

وعُدت يا ربيع القلوب



ليس الإسلام دين شعارات وأقوال ولم يكتنفه تبارك وتعالى بأن يأمر عباده بالتقوى والطاعة دون أن يهيئ لهم السبل العملية لذلك ويرغبهم فيها، فالإسلام مدرسة القول والفعل. ومن ممنه ولطفه على عباده أن جعل لهم من تلك السبل والطرق لتحصيل التقوى شهر رمضان "الحمد لله الذي حباننا بدينه واختصنا بملته، وسببنا في سبيل إحسانه لنسلكها بمنه إلى رضوانه حمداً يتقبله منا ويرضى به عنا والحمد لله الذي جعل من تلك السبل شهره شهر رمضان شهر الصيام وشهر الإسلام...".

وهذه أيام شهر شعبان قد إنقضت ليعود شهر الخير والعطاء.. ليظل علينا بالربيع، نعم ربيع القرآن، فيكسي الكون بفيوض الرحمة الإلهية، ولتدب الحياة، ولتعود المعاني إلى الكلمات الخاوية، وتذوب فيه ركام الذنوب كما يذوب الجليد بحرارة الشمس الدافئة، ولينتهي الفراق والهجران، فتعود المودة والألفة بين المؤمنين من خلال الليالي الرمضانية، وتتعطر المجالس بأشياء الدعاء ولتطرق المسامع أنغام تلاوة القرآن في كل مكان. لقد عاد رمضان من جديد ليؤلف القلوب على طاعة الله، وليدخل المؤمنين في حصن التقوى فشهد رمضان كما وصفه الإمام زين العابدين (ع) "شهر الإسلام وشهر الصيام وشهر التمحيص وشهر الطهور...". وكلمة طهور في اللغة العربية تعني المطهر وما يطهر به.

فمن أجل أن نعيش ليالي رمضان وأيامه.. ومن أجل أن نسمو بأرواحنا عليين إلى حيث الطهر والنقاء، علينا مراعاة النقاط التالية:-

1- الإستعداد وتهئية النفس الإنسانية لإستقبال شهر رمضان وتلبية دعوة الله للضيافة، فكما أن الأرض التي يراد بها أن تثمر يعنى بها قبل وضع البذور، فكذلك النفس يجب تهيتها وتلقينها قبل الشهر المبارك، وقد أوجب بعض العلماء الإستهلال لشهر رمضان لما فيه من أثر روحي في إستقبال هذا الشهر الكريم.

2- التصرع والدعاء من الله بالتوفيق لصيام هذا الشهر المبارك وإداء الطاعات فيه ويقرأ عند الليلة الأولى من رمضان هذا الدعاء: "اللهم قد حضر شهر رمضان وقد إفترضت علينا صيامه وأنزلت فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، اللهم أعزنا على صيامه وتقبله منّا وتسلاّمه منّا وسلمنا له في يسر منك وعافية إنك على كل شيء قدير"، "اللهم أعنا على صيامه ووقفنا لقيامه ونشطنا فيه للصلاة ولاتحجبنا من القراءة وسهل لنا فيه ايتاء الزكاة، اللهم لا تسلك علينا وصباً ولا

تعباً ولا سقماً ولا عطياً".

3- محاولة التقليل من بعض الأعمال الإدارية والروتينية للتوجه الى العبادة أكثر من أي وقت آخر، فكل فرض في هذا الشهر يعادل سبعين فريضة في غيره ومن تطوع فيه بصلاة كتب الله البراءة من النار ومن تلا آية من القرآن كان مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور. فليغتتم المؤمنون هذه الفرصة.

4- تقوية باعث الدين عند الإنسان وترسيخ العزم والإصرار على تحصيل التقوى من خلال التلقين الواعي للنفس.

5- مراجعة الحسابات القديمة والذنوب والعلاقات مع ذوي الأرحام والجيران ووضع جدول عملي لتعويض ما فات ومقارنة حالة النفس مع صفات المتقين من خلال خطبة الامام علي (ع) أو من خلال خطبة الرسول (ص) في شهر رمضان.